

■ هناك حاجة لإجراء مزيد من البحوث حول الطرق الأكثر فعالية وملاءمة لتطوير المعلم من أجل رفاهية الطلاب في حالات الطوارئ، والأزمات المزمنة، وأوضاع الإعمار المبكر.

تشغل ريبيكا وينشروب، بريد الكتروني:

rebeccaw@theirc.org

منصب مستشارة فنية للتعليم، وحدة تنمية وحماية الشباب والأطفال، لجنة الإنقاذ الدولية، الموقع:

www.theirc.org

أنظر أيضا مقالة جاكى كيرك وريبيكا وينشروب بعنوان "المعلمين في المنازل والتعليم المدرسي للفتيات في أفغانستان" في سبتمبر ٢٠٠٤ على الموقع التالي:

www.id21.org/insights/insights-ed03/insights-issued03-art04.html

تعمل جاكى كيرك زميل أبحاث بمبادرة الفصول الدراسية العلاجية وبمركز اليونسكو، جامعة ألستر، ومركز ماكجيل للبحوث والتدريس بشأن المرأة. بريد الكتروني

Jackie.kirk@hotmail.mcgil.ca

١ أدارت لجنة الإنقاذ الدولية ما يزيد على ٦٠ برنامجا

تعليميا في ٢٠ دولة شهدت نزاعات خلال السنوات الخمس الماضية.

## إخراج التعليم من الصندوق

ليندسي بيرد

ما زال التعليم في حالات الطوارئ يعاني من نهج الاستجابة لهذه الحالات رغم الإدراك المتزايد لضرورة اعتبار التعليم نشاطاً تنموياً وليس نشاطاً للإغاثة.

الأمر تداعيات مهمة فيما يتعلق ببناء السلام في المدارس والمجتمعات، يجب على المعلمين بتعليم ثقافة السلام إعادة النظر في الآليات التي تعزز بناءه.

هل يتعين علينا اتباع أساليب وأصول التدريس الغربية؟ تتبع كثير من الوكالات أساليب تعليم خلاقية وآليات إبداعية لا صلة تذكر لبعضها بالأطفال الذين تستهدفهم. نادراً ما يجري تقييم هذه الأساليب والآليات فيما يتعلق بجدواها، وتكلفتها ومضمونها الثقافي. ويؤدي إدراج موضوعات دراسية إضافية (مثل، مرض الإيدز، والمهارات الحياتية، وتعليم ثقافة السلام) إلى زيادة عبء المعلمين الذين ينشون تحت وطأة منهج دراسي مكثف للغاية. وهناك حاجة إلى إعادة النظر في كيفية تدريس هذه الموضوعات.

استخدام التكنولوجيا الجديدة أمر ممكن: رغم أن "اليونسكو" شجعت استخدام الاتصال الإلكتروني والاتصالات عن طريق الأقمار الاصطناعية في مجال التعليم عن بعد، لم يتم بعد على نحو كامل دراسة إمكانيات استخدام الإنترنت أثناء النزاعات وبعدها. وجدير بالذكر أن المشروع الإبداعي الذي تم تنفيذه في تنزانيا يبرز تلك الإمكانيات. فالسكان المحليون في مدينة كاسولو واللاجئون البورنديون في مخيم متابيللا المجاور يدخلون على الإنترنت عن طريق القمر الاصطناعي باستخدام أجهزة كمبيوتر تعمل بالطاقة الشمسية. ويشعر اللاجئون بقيمة فرصة الاحتفاظ بصلات مع الأسرة والأصدقاء في بورندي وتلقي معلومات موثوق بها عن الوضع في بلدهم. ولا يشكون إلا من عدم توفر أجهزة كمبيوتر بشكل يكفي لتلبية احتياجات مستخدمي الإنترنت الكثيرين جداً!

أمكن شراء المواد والأدوات المدرسية من السوق المحلي لمساعدة الاقتصاد المحلي.

إلا أنه رغم التقدم الذي تم إحرازه باتجاه وضع البرامج الأكثر ملاءمة للظروف، هناك عدد من القضايا المهمة التي ترجع إلى منتصف التسعينيات والتي لم يتم معالجتها بشكل كاف.

استمرار معاناة السكان المحليين: على الرغم من أن ما يُنفق من الميزانيات الشاملة للاجئين على التعليم قليل، فإن ما يُنفق على دعم تعليم السكان

غالباً ما يتم تجاهل دور الشراكة مع المجتمع في التعليم

المضيفين للاجئين أقل. وما يزال هناك قدر هائل من التفاوت رغم الاستعداد الذي أظهرته الوكالات مؤخراً لمساعدة السكان المحليين إلى جانب اللاجئين. ويرجع ذلك إلى حد كبير إلى الفصل بين الوكالات العاملة في مجال المساعدات الإنسانية وتلك العاملة في المجالات التنموية، بل وحتى بين العاملين في مجالات الإغاثة والعاملين في مجال التنمية داخل الوكالة نفسها في بعض الأحيان.

**التعليم الرسمي ليس حلاً لكل شيء:** يوضح البحث الذي قمت به في مخيمات اللاجئين الكونغوليين والبرونديين في تنزانيا أن اللاجئين لا يعتبرون التعليم الرسمي السبيل الأكثر فعالية لبناء السلام. واعتبر البعض الآليات غير الرسمية، مثل الإذاعة وغيرها من وسائل الإعلام الشفهية، أكثر فعالية. ولما كان لهذا

وقبل عشرة أعوام كان هناك نهج واحد هو نهج "المدرسة في صندوق" والذي يناسب كل الحالات دون تقدير كاف للعوامل المحيطة التي يجب أن توضع في الاعتبار عند توفير التعليم، فما الدروس التي تم تعلمها وتطبيقها، منذ ذلك الحين، من بنك المعرفة الزاخر الآن بالتجارب والممارسات والأدبيات؟

وخلال أزمة رواندا في الفترة ما بين عامي ١٩٩٤ و ١٩٩٦، حرصت الوكالات التي شاركت في أنشطة تعليمية على تحقيق نتائج سريعة. وكان مفهوم "المدرسة في صندوق" الذي ابتكرته "اليونسكو" في الصومال بهدف توفير "حقيقية أساسية من المواد الدراسية" للصفوف الابتدائية الثلاثة الأولى تجسيدا لإصرار الوكالات على التنفيذ الفوري بغض النظر عن ظروف المجتمع. وعلى الرغم من أن هذه "الحقائب" قدمت حلاً لسد الفجوة المتعلقة بالمواد الأساسية، ثبت أن إرشادات التعليم كانت "إهانة"، على حد قول أحد المعلمين الروانديين، للمعلمين المتمرسين في المخيمات في تنزانيا وجمهورية الكونغو الديمقراطية. وسرعان ما أصبح من الواضح أن الصناديق الزرقاء الضخمة أكثر نفعاً من المواد التي كانت تحتويها.

ورغم أن بعض الوكالات مازالت تفضل سهولة ووضوح نهج "حقيقية المواد"، هناك استراتيجيات أحدث استخدمها مقدمو خدمات التعليم في حالات الطوارئ تأخذ في الاعتبار الظروف التعليمية والاجتماعية التي نشأ فيها اللاجئون أو الأشخاص النازحون داخليا. وتعتمد المناهج الدراسية أساساً على المواد الأصلية التي كانت تستخدم قبل نشوب الأزمة (مع إدخال أي تعديلات ضرورية) وكما



**جمع البيانات وتحليلها:** كشف البحث الذي أجرته في رواندا وجمهورية الكونغو الديمقراطية أنه لم يتم توظيف إلا القليل من القدر الكبير من البيانات والمعلومات الإحصائية التي تم جمعها، منذ تطبيق برنامج التعليم في حالات الطوارئ، لإجراء أي تحليل منظم. وفي غالب الأمر تكون التقديرات السريعة التي تجرى في بداية أي برنامج طوارئ غير شاملة تماماً، وغير كاملة ونادراً ما تستخدم النماذج المعيارية.

وبالنسبة إلى كثير من المانحين ورؤساء الوكالات، لاسيما الذين تقتصر خبرتهم على مجال الإدارة فحسب، مازال التعليم لا يمثل أولوية في حالات الطوارئ. وتعتقد بعض الوكالات أنه لا يمكن بل لا يجب إرساء التعليم في بداية الوضع الطارئ. وما يزال توفير الاحتياجات الضرورية للبقاء يمثل الأولوية بالنسبة إليهم. وهناك تجاهل كبير لمفهوم مشاركة المجتمع حيث مازالت أولويات الوكالات هي المهمة.

وتوضح تجربتي في البحيرات الكبرى، إلى جانب تقييم حديث تم إجراؤه لوضع التعليم بعد النزاعات في أفغانستان والبوسنة وكمبوديا ورواندا، ما يلي:

- يجب أن يكون التعليم أولوية بالنسبة إلى المانحين والوكالات في أوضاع الطوارئ. ويتطلب هذا عقد اتفاقات ملزمة بين صانعي السياسات لدى الجانبين على أعلى مستوى.
- يتعين وضع سياسات إقليمية على مستوى الحكومات والوكالات للتأكد من إمكانية أطفال الأشخاص النازحين داخلياً واللجئين على الحصول على التعليم.
- يتعين مراقبة المنهج الدراسي لأى برنامج تعليم يتم تقديمه لضمان عدم وجود أى تأثير ضار في مضمون أو أسلوب التعليم من شأنه أن يساهم في زيادة العنف.

تعليم لبعض الوقت. وهي مؤلفة كتاب "النجاة من المدرسة: التعليم بالنسبة إلى اللاجئين الروانديين"، 1994-1996، UNESCO IIEP والمتوفر في موقع المعهد الدولي للتخطيط التعليمي التابع لليونسكو، [www.unesco.org/iiep/PDF/pubs/Rwanda ss.bdf](http://www.unesco.org/iiep/PDF/pubs/Rwanda_ss.bdf)

وكتاب "التعليم بعد النزاعات: استعراض للأدبيات وتجربة مركز المعلمين البريطانيين"، مركز المعلمين البريطانيين، الموقع: [www.cfbt.com/research/projects/postconflict.pdf](http://www.cfbt.com/research/projects/postconflict.pdf)

البريد الإلكتروني:

[lyndsaybird@raha.com](mailto:lyndsaybird@raha.com)  
[lyndsaybird@hotmail.com](mailto:lyndsaybird@hotmail.com) و

1- تقييم لاستخداماته في الصومال بقلم أريك ايرسمان على الإنترنت على الموقع

<http://web.mit.edu/cis/www/migration/pubs/mellon/3-somalia.html>

■ يتعين تشجيع إبداعية المجتمع: وينبغي الدخول في مشاركات (وعقد إذا لزم الأمر) بين المجتمعات والوكالات لضمان المشاركة الحقيقية من جانب المجتمع.

■ هناك حاجة لبحث إمكانية عمل "جواز سفر تعليمي" يتيح للأشخاص النازحين داخلياً واللاجئين عبور الحدود وهم على ثقة بأنه سيكون هناك اعتراف بتعليمهم.

وكانت الحكومة النرويجية هي الوحيدة التي قدمت التزاماً بالتعليم كأحد أولوياتها الأربع للتمويل في حالات الطوارئ. وما يزال التعليم في حالات الطوارئ لا يحظى بقدر كاف من التمويل ويُنظر إليه على أنه نشاط إغاثة وليس نشاطاً تنموياً يستحق أن تمنحه جميع الجهات المانحة والوكالات الإنسانية درجة أعلى من الأولوية.

ليندسي بيرد تحضر لشهادة الدكتوراه في معهد التعليم بجامعة لندن وتعمل مستشارة

## بناء المواطنة والمهارات الحياتية

مارجريت سينكلير

فالتعليم أمر ضروري لمساعدة الأطفال وصغار السن ممن أُضربوا من النزاعات ليعيشوا حياة طبيعية، ولإعدادهم لمرحلة البلوغ التي من المأمول أن تكون البيئة فيها أكثر أمناً وسلاماً. ولذا، يجب تعليم الأطفال الذين يتعرضون للعنف والعدوان منذ نعومة أظفارهم المهارات والقيم الحياتية لكي يتولد لديهم الإحساس بالاحترام تجاه بعضهم البعض ولكي يبنوا مشاعر التعصب ضد المجموعات العرقية أو الدينية الأخرى.

في الوقت الذي يجري فيه إيواء النازحين (أو كما يقول البعض "تخزينهم") في مخيمات ضخمة، هل يتم بذل مجهودات كافية لمساعدتهم على اكتساب المهارات اللازمة للحياة والبقاء لتحقيق مستقبل قائم على المصالحة، وحقوق الإنسان، والإدارة الديمقراطية للحكم؟

يرددون الدرس عن ظهر قلب أو يدنون بعض الملاحظات استعداداً للامتحانات. ولكن، مؤخراً، تزايد الوعي بمدى أهمية التعليم في حالات الطوارئ للتوعية "بالمهارات الحياتية" اللازمة للبقاء.

في كثير من الأحيان، ظل التعليم في حالات الطوارئ والمراحل المبكرة من إعادة الإعمار مجرد شرح نظري للدروس وكتابتها على السبورة. وكانت الجهات المانحة تشعر بالرضا إذا ما جلس الأطفال أمام المعلم والسبورة وهم